Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرأيت إلى هذه البقرة المسكينة ، خرجت ترعى وقد غفلت عن واحدها فأكله الوحش . فلما اجتمع اللبن فى ضرعها عادت ترضعه ، فلم تجد إلا قطعا مبعثرة من جلده ودفعا من دمه . فإذا أشرقت الشمس فاجأها صائد كأنه الذئب يبغى صحبه صيدًا ، قد تبعته كلاب سريعة كأنها السهام . هذه البقرة نفسها وهذه القصة عينها نجدها فى معلقة لبيد التى قدمنا وصف حمار الوحش فيها منذ قليل ، يعرضها علينا عرضا أكثر تفصيلا ، بعد أن شبه ناقته بحمار الوحش . بقرةٌ أكلت الذئاب ابنها ، وفاجأها مطر ، ثم دهاها الصياد . وأخذ يرميها بسهامه ، حتى إذا يئس من إصابتها أرسل كلابه ، فتلقتها بقرنين محددين كأنهما رمحان ، وقد أيقنت أنها هالكة إن لم تستبسل فى الدفاع . وينتهى أمرها بالانتصار بعد أن تقتل كلبين من كلاب الصياد .

ونجد هذه الصورة أيضا فى شعر زهير ، فى قصيدته :

غَشِيتَ دِيارًا بالبَقِيع فَثَهْمَـدِ دَوارِسَ قد أَقْوَيْنَ مِن أُم مَعْبَدِ(١)

وصورة أخرى قريبة من هذه يقدمها لنا الأعشى حين يشبه ناقته بثور وحش نزل به المطر ، فلجأ إلى شجرة يحتمى بغصونها ، حتى إذا طلع النهار بعد ليل شاق طويل فاجأه الصياد بأكلبه . فيدافع عن نفسه دفاعا جريئا ينتهى بقتل هذه الكلاب .

يقول الأعشى :

قَدْ تعلَمين يا قُتَيْلَةُ إذْ خان حبيبٌ عهده وأَدَلّ(٢)

---

(١) البقيع وثهمد موضعان . أم معبد صاحبته . درست الدار انطمست آثارها . أقوت اقفرت وذهب أهلها .

(٢) قتيلة هى أشهر صاحبات الاعشى . أدل تكبر وتاه .